Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لماذا لم أسأل صديقه القديم سلامه موسى .. أن يقدمه . وهو الذى قال لى فى أول لقاء لنا فى مكتبة الخانجى : (أهذا زمن ؟ .. الذى تروج فيه كتبك أكثر من كتب أبيك) .. فلما سألته مازحا : « ألا يحتمل أن أكون أفضل من أبى ؟ » فنفى بشدة قائلا : « بالطبع لا » فلما سألته : « أقرأت لى ؟ » أجاب بالنفى بنفس الشدة .. ولم أشك فى أنه ما دام قد استطاع المفاضلة بين طرفين دون أن يعرف أحدهما .. فلا بد أنه واثق من الآخر– وهو أبى – لا يدانيه فى قدرته أحد .

ولماذا .. إذا كنت أشفق من أن أجشم هؤلاء مشقة تقديمه .. لم أمنح خاله الوفى الأستاذ عباس حافظ متعة هذا التقديم وهو الذى لم تخل من اسمه مقالة له . ولا خلا من ذكره حديث ..

لماذا .. أترك كل هؤلاء .. وألجأ إلى نفسى أحملها ما لا طاقة لها به ؟

أهو الغرور الذى يدفع فى نفسى الإحساس بأنى قد أصبحت شيئا .. وبأنى أستطيع أن أضع نفسى موضع المقدم .. لمعلمى الأول .. وصاحب الفضل على .. والذى – لو مد الله فى عمره – لكان أسبق إلى تقديمى .. ودفعى عبر الطريق الشائك الشاق .. الذى سرت أكافح فيه وحدى بعد أن فقدت عونه وهدايته ؟ .

أم هى الرغبة فى رد الجميل .. على الدفعة الأولى التى دفعها لى عند طفولتى . والتى كانت لى نعم العون والهداية حتى بعد أن فقدت – بموته – عونه وهدايته ؟

أم هو الشوق .. إلى مناجاة النائى .. المستعصى رجوعه .. والحنين إلى لقاء الغائب .. الميئوس من لقائه ؟

قد يكون هذا .. أو يكون ذاك .. أو يكون شيئا من هذا وذاك ..

وهو إحساس بأن هذه المجموعة الضخمة من القصص التى نقلها أبى من الأدب العالمى .. والتى استوعبتها بين العاشرة والرابعة عشرة .. كانت حصيلتى الكبرى التى رسبت فى أعماقى .. والتى وجهتنى فى كتابتى الأولى .. والتى نضحت على أسلوبى وأفكارى . لقد سقيتها فى أول الأمر .. كواجب لا